

التفاؤل والتشاؤم عند شعراء الرابطة القلمية

طالب دكتوراه، كلية التربية
جامعة كسلا

أ. صلاح التوم إبراهيم محمد

أستاذ مشارك - كلية التربية
جامعة كسلا

د. ميرغني حمد ميرغني حمد

المستخلص:

يهدف هذا البحث لدراسة ظاهرة التفاؤل والتشاؤم عند شعراء الرابطة القلمية، وإبراز هذا الجانب الإنساني في شعرهم، وتأتي أهمية البحث من خلال ذبوع ثنائية التفاؤل والتشاؤم في شعر الرابطة القلمية، والوقوف على أسباب ذبوعها في شعرهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي . وتوصل الباحث لجملة من النتائج أهمها: إن التجارب التي عاشها شعراء الرابطة القلمية، جعلت قصائدهم تتلون بألوان الحزن والأسى تارة، وأخرى بألوان الطبيعة المتفائلة، فتميز شعرهم بالنزعة التفاؤلية والتشاؤمية، وخدم القيم والمثل العليا للإنسانية التي كانت هاجسهم في الحياة، وسجلوا أروع الآثار في تاريخ الأدب العربي بهذه النزعة. يوصى الباحث بإجراء دراسات حول شعر الرابطة القلمية، تتناول جوانب إنسانية أخرى.

الكلمات المفتاحية: الرابطة القلمية، شعراء المهجر، التفاؤل، التشاؤم

Optimism and Pessimism for the pen poets association

Mergani Hamed Mergani Hamed

Salah Eltoom Ebrahim Mohammed

Abstract:

This research aims to clarify the phenomenon of optimism and pessimism among the poets of the pen poets association. The importance of the research comes to identify the reasons for the prevalence of pessimism and interaction in the poetry of the pen poets association. The researcher used the descriptive analytical method. The researcher reached a number of results, the most important of which are: The experiences of the pen poets association made their poems characterized by sadness, sometimes with optimism. The researcher advice that there should be many studies made about the pen poets association.

Key words: pen poets association, Immigrant Poets, Optimism, Pessimism,

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن أتبعهم إلى يوم الدين وبعد:

قد قدر للشعر العربي الحديث أن يتجدد باغتراب عدد من الأدباء والشعراء عن أوطانهم ضمن قوافل الهجرة التي شهدتها بلاد الشام وبخاصة لبنان وسوريا إلى بلاد الأمريكتين وغيرهما، في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري لأسباب عديدة منها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقوت هذه الهجرة ارتباطهم الإنساني بأوطانهم وأشجانهم على الرغم مما واجهوه فيها من ألوان العنت، وصنوف الألم، حتى لجت في نفوسهم لواعج الإنسانية الصادقة بكل ألوانها من تفاؤل وتشاؤم وحنين وشوق، لتتبع أخبار الأوطان والتطلع واللهفة للرجوع إليها. وقد أفرزت تلك الظروف التي عانى منها شعراء المهجر شعراً أصبح ثورة رائعة في صفحات أدبنا العربي الحديث، اكتنفته ظروف معينة أسهمت في تكوينه حتى جعلته يتخذ طابعاً خاصاً يتميز به. ومن خلال اطلاع الباحث على شعر المهجريين خاصة شعراء الرابطة القلمية، لاحظ ما تميز به شعرهم من ذبوع ثنائية التفاؤل والتشاؤم، وهو ما جعل الباحث أن يجري بحثه عن «التفاؤل والتشاؤم عند شعراء الرابطة القلمية».

مشكلة البحث :

1. ما أسباب وبواعث هجرة شعراء الرابطة القلمية؟
2. متى أنشأت الرابطة القلمية وما أبرز أعلامها وما أهم أهدافها؟
3. ما أسباب ذبوع نزعة التفاؤل والتشاؤم في شعر الرابطة القلمية ؟
4. فيم تتمثل مظاهر التفاؤل والتشاؤم في شعر الرابطة القلمية؟

أهمية البحث :

1. لم يعثر الباحث على دراسات سابقة كافية تفي بحق الموضوع وتغطي جوانبه، إذ أنَّ أغلب الدراسات التي تناولت الشعر المهجري وشعره كانت تتجه نحو موضوعات أخرى.
2. عكس صدق المشاعر الإنسانية لأولئك الشعراء والتي برزت من خلال أشعارهم وصور وافيها تجاربهم في صدق، لم يكن هدفهم الشهرة ولامصلحة ذاتية يتطلعون إليها.
3. الحاجة إلى دراسة النزعات الإنسانية عند شعراء المهجر لتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم المستفدين من البحث.

منهج البحث:

اتباع الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وهو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى، كما أنَّه لا يقف عند حدود الظاهرة وإنما يهدف إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة⁽¹⁾.

الدراسات السابقة:

- عثر الباحث على عدد من الدراسات السابقة، ذات الصلة بموضوع البحث، منها:
- الموضوعات الأساسية في شعر الرابطة القلمية، جرجس سعادة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1995.
 - نظرة التشاؤم في شعر جبران خليل، لدهم زهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، 2018.
 - التصورات التفاؤلية في الأدب المهجري العربي، ميرا محي الدين، جامعة سيرلانكا، 2019.
 - النزعة الإنسانية في شعر رشيد أيوب: سليمان إيمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي أولحاج، الجزائر، 2013.
- واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في مجالات عدة من أهمها: الاطلاع على منهجيات البحث المتبعة، وتكوين تصور عام عن تجليات النزعة الإنسانية عند شعراء المهجر، وفتحت أمامه الباب واسعاً لدراسة متأنية حول موضوع بحثه. وإن كانت هناك حسنة تسجل لهذا البحث الحالي فقد حاولتنا ثنائية التفاؤم والتشاؤم معاً، كما حاول تقصى أسباب شيوع النزعة التفاؤلية والتشاؤمية عند شعراء الرابطة القلمية.

أسباب هجرة شعراء المهجر:

قد كان وراء هجرة شعراء المهجر العديد من الأسباب والبواعث التي تضافرت جميعها أو معظمها لتشكيل لهم دوافع قوية، خاصة لمن تهيأت لهم ظروف الهجرة في ذلك الوقت؛ وقد اختلف المؤرخون في تقدير أسباب الهجرة، وهم برغم هذا الاختلاف الظاهر مجمعون على أن السبب الأول والمباشر لتلك الهجرة إنما هو دافع اقتصادي نجم عن فقر بلادهم وقلة أرزاقها.

بالإضافة إلى عامل سياسي، هو اضطهاد الدولة الحاكمة للرعيا وسوء الإدارة وفساد الأحوال⁽²⁾؛ نصف إلى ذلك الدافع الديني، فقد تنوّعت الأقليات في بلاد الشام في العهد العثماني، فكان هناك عدد من العصبية الإقطاعية والطوائف الدينية تمثلت في الدروز والنصيرية والبدو⁽³⁾، وطوائف غير إسلامية مثل الروم والأرثوذكس، وطائفة الأرمن، والكاثوليك، والموارنة، وطائفة اليهود الذين كانوا متمركزين في دمشق⁽⁴⁾، فهذا التنوع الديني كان له دور مؤثر في الاضطهاد الديني والتضييق على الأقليات، والعصبية التي أشعلتها السياسة التركية بين أبناء الإقليم الواحد، واستخدام سياسة «فرق تسد»، وبسبب هذه السياسة الخرقاء جرت مذابح دموية هائلة، ومجازر بشرية، كمذبحتي « 1840 م، و 1860 م »⁽⁵⁾، ويضاف إلى تلك العوامل عامل آخر، هو سهولة الهجرة إلى تلك البلاد النائية: فلم تكن هناك قيود على الهجرة والمهاجرين إليها، وعن ذلك يقول عبد المنعم خفاجي: «فرص الغنى والثراء كانت في هذه المهاجر البعيدة كثيرة ومواتية، فأراضيها فسيحة، والسكان قليلون، وشتى مرافق الصناعة والتجارة والزراعة فيها في حاجة شديدة إلى الأيدي العاملة الكثيرة»⁽⁶⁾.

وإذا طرحنا السؤالين التاليين:

- كيف تمكن هؤلاء المهاجرون من الهجرة في زمن العثمانيين الذين حظروا الهجرة رسمياً؟
 - وكيف استطاع أولئك المهاجرون من الوصول إلى تلك المهاجر البعيدة عن أوطانهم؟
- سنأخذ الإجابة عن هذين السؤالين، من الشاعر المهجري الكبير جورج صيدح، فيقول: «إنّ الهجرة في زمن العثمانيين كانت محظورة رسمياً، ومباحة عملياً بواسطة المهربين؛ كانت البواخر الصغيرة حالما ترابط في ميناء «بيروت» توفد سماسرة من ذوي الحناجر القوية إلى أسواق المدينة والقرى لإذاعة نبأ وصولها وموعد سفرها، فيهرع القرويون إلى استئانة المال اللازم للسفر من المرابين، برهن كل ما يملكون من عقار وأثاث، أو يبعه. وتبدأ عملية التهريب: السمسار يسلم المهاجر إلى عسكري مراقبة الشاطئ، وهذا يصعد به من وراء الجمر إلى ماعونة محملة بالبضائع، وقائد الماعونة يدخله إلى الباخرة بصفة حمّال، وفي الباخرة يتسلمه القهوجي ويضعه في أحد المستودعات، وبهذا الوضع يصل المهاجر إلى مرسيه، ومنها يتسلمه سمسار جديد، وينزله في خان قذر، ولا يحمله إلى باخرة تنقله إلى أمريكا إلا حينما يفرغ جيبه من الفلس الأخير، ثم يلتقي في الباخرة الذاهبة إلى أمريكا بأمثاله من المهاجرين حيث يعيش معهم عيشة القطيع الذي تطارده الذئاب، إنّ صعودوا إلى الباخرة تعرضوا للحر والبرد والأمطار والرياح، وإنّ احتشدوا في الطابق السفلي كادوا يختنقون، وكم من مرة سلط عليهم البحارة أنابيب الماء الساخن لمنعهم من الاحتجاج على سوء المعاملة؛ وكم مرة حملتهم الباخرة إلى حيث لا يقصدون، وأنزلتهم البلد الذي يوافق مصلحتها. وفي كل بلد ينزلونه يتكفل أبناء القرية الواحدة، وتتخذ كل كتلة وجهة، والسعيد منهم من يجد على المرفأ من ينتظره، أو يعرف عنواناً لقريب، أو يحمل توصية تؤمن له الطعام والمأوى في الليلة الأولى، أما من لم تتوفر له أي من هذه الوسائل ففراشه رصيف الشارع، وطعامه الكسرة الباقية من زاد السفر في جعبته»⁽⁷⁾.

ومن تلك الدوافع وآراء المؤرخين، يرى الباحث أن هجرة أبناء العرب - آنذاك - كانت ضرورة، ولا مفرّ منها في تلك الظروف الخاصة، وأنها كانت دوافع كافية لأن يترك المهجريون أوطانهم؛ في سبيل التماس الحياة الكريمة، والحرية، وفراراً من الضغوط السياسية والدينية والاقتصادية.

نشأة الرابطة القلمية وأعلامها:

التقت آراء جماعة من أدباء المهجر في أمريكا الشمالية حول فكرة واحدة، هي ضرورة إنشاء رابطة توحد جهودهم، وتضم قواهم، في سبيل النهوض باللغة العربية وآدابها، تقول دكتورة نادرة سراج عن نشأة الرابطة القلمية: «في الثامن والعشرين من إبريل سنة 1920م أصبحت «الرابطة القلمية» حقيقة واقعة، ففي اجتماع لهم عند جبران، قرر المجتمعون إخراج الجمعية إلى حيز الوجود وتسميتها باسم «الرابطة القلمية»؛ والذين حضروا الاجتماع هم: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، عبد المسيح حداد، ندره حداد، إلياس عطا الله، وليم كاتسفليس، نسيب عريضة، ورشيد أيوب»⁽⁸⁾؛ وانضم إليهم فيما بعد الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي والكاتب وديع باحوط؛ وقد أقرروا شروطاً لتأسيس الرابطة القلمية وهي كما ذكرتها دكتورة سراج في كتابها «شعراء الرابطة القلمية»⁽⁹⁾:

- (1) أن تُدعى الجمعية «الرابطة القلمية» وبالإنجليزية «Arrabitah».
- (2) أن يكون لها ثلاثة موظفين وهم: الرئيس ويدعى «العميد»، فكاتم السر ويدعى «المستشار»، فأمين الصندوق ويدعى «الخازن».
- (3) أن يكون أعضاؤها ثلاث طبقات: عاملين ويدعون «عمالاً»، فمناصرين ويدعون «أنصاراً»، فمراسلين.
- (4) أن تهتم الرابطة بنشر مؤلفات عمالها ومؤلفات سواهم من كتاب العربية المستحقين، وبترجمة المؤلفات المهمة من الآداب الأجنبية.
- (5) أن تعطي الرابطة جوائز مالية في الشعر والنثر والترجمة تشجيعاً للأدباء.
- (6) تُنمَّ انتخب الحاضرون جبران خليل جبران عميداً للرابطة بإجماع الأصوات، وميخائيل نعيمة مستشاراً، وليم كاتسفليس أميناً للصندوق⁽¹⁰⁾؛ ويعمل تحت لوائها سبعة آخرون، يحملون اسم «العمال» هم: إيليا أبو ماضي، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب، وعبد المسيح حداد، وندره حداد، ووديع باحوط، وإلياس عطا الله.

وعن سبب تسميتها بالرابطة القلمية، فإننا نجد الباحث «محمد عيسى مكنّا» يورد اجتهداً لصاحب قصة الأدب المهجري (محمد خفاجي)، فيقول: «أما عن سبب تسميتها، فقد جاء تيمناً بكتاب الله الجليل القرآن الكريم، وتمسكاً بالعروبة، متمثلة في لغة القرآن كلام الله عز وجل، وإيماناً باللغة العربية، وبمكانتها العظيمة وبدورها الريادي الإنساني، وبأنها أم اللغات، ولأنّ القلم شرفه الله في القرآن لأنّه النبع الصافي لكل فكر وثقافة، فجاء اختيارهم موفقاً»⁽¹¹⁾. وقد كان أعضاء الرابطة العشرة عصبة صغيرة - كما يقول ميخائيل نعيمة - تفاوتت قواها، ولكن توحدت نزاعاتها ومراميها، ولم يكونوا متكافئين في المواهب والإنتاج، ولكنهم كانوا متقاربين في الميول الأدبية،

والذوق الفني»⁽¹²⁾. ورسم جبران خليل جبران عميد الرابطة شعراً جميلاً يمثل دائرة في وسطها كتاب مفتوح وعلى صفحته خُطت هذه العبارة «لله كنوز تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء» ومن فوق الكتاب قد أطلت شمس أشعتها نصف الدائرة الأعلى، وعند أسفل الكتاب سراج شطره الأيمن محبرة قد انغمس فيها قلم فتحول حرها إلى لسان من نور خارج من طرف السراج الأيسر، ومن تحت الدائرة اسم «الرابطة القلمية» مخطوط بأحرف مستقيمة الزوايا تشبه بعض أنواع الخطوط الكوفية ومن تحته اسم الرابطة بالإنجليزية⁽¹³⁾.

أما أكثر عمال الرابطة نشاطاً في الإنتاج الأدبي، وغزارة في المادة، وأبعدهم أثراً في حياتها، وفي الأدب المهجري؛ فكانوا خمسة، وهم:

جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي، ويليهم نسيب عريضة، ورشيد أيوب، فهؤلاء كان يتميز إنتاجهم بالخلق والإبداع، من جهة، وبروعة التجديد من جهة أخرى؛ وسرعان ما انتشر أدبهم في الدنيا العربية كلها، لما يحمله من بذور الحياة الجديدة⁽¹⁴⁾. ولقد ظلت الرابطة القلمية حيّة بأعضائها العشرة نحو إحدى عشرة سنة - من سنة 1920م إلى سنة 1931م - ثم تبعثرت حباتها، حين راح مقص الموت يقلّم أغصان تلك الدوحة الفارعة، وهي أغنى وأسخى ما تكون بالثمار الطيبات مبتدئاً بعميدها جبران خليل جبران، ثم تلاه برشيد أيوب، وإلياس عطا الله، ونسيب عريضة، ثم ندره حداد، فوليم كاتسفليس، فوديح باحوط، وإيليا أبو ماضي؛ ثم توفي عبد المسيح حداد⁽¹⁵⁾.

التفاؤل والتشاؤم عند شعراء الرابطة القلمية:

الأديب - شاعراً كان أم ناثراً - يعيش في مجتمع يخاطبه، ويبث أفكاره وآراءه، ويختار طريقة وأخرى لتوصيل مشاعره وعواطفه تجاه الحياة؛ وقلما نجد أديباً نستطيع أن ننزع مشاعره وعواطف من أدبه، وأن ننزع أدبه من أثر فلسفته وثقافته وحياته الذاتية؛ بل كثيراً ما نجد أدبه صورة لامعة لمشاعره وعواطفه وفلسفته. ومن الشائع أن الأدباء يختلفون في إقبالهم على الحياة ومظاهرها، فمنهم من يقبل عليها محزوناً مبتئساً لا يراها إلا شراً وشؤماً، ومنهم من يقبل عليها فرحاً مبتهجاً لا يراها إلا فلاً وخيراً ونوراً؛ ثم من الشائع أيضاً أن كل أديب وما يراه من مشاعر - تفاؤلية كانت أم تشاؤمية - يؤثر على المتلقي، فأحياناً يأخذه إلى اليأس والكآبة والتشاؤم، وأحياناً يأخذه إلى التفاؤل والأمل والسعادة. وفي أدب شعراء الرابطة القلمية تطالعنا ثنائية التشاؤم والتفاؤل، التي تلح عليه، وتتردد في جوانبه وتشيع في أجوائه؛ وقد دفعهم إلى ذلك كما تقول الباحثة الربيع جغابة: «ما اختلج في نفوسهم من مشاعر الغربة والحنين، فأفاضوا في التعبير عن نزعاتهم»⁽¹⁶⁾. وإذا طالعنا دواوين شعراء الرابطة القلمية، وما نشره من أشعار في مجموعة الرابطة القلمية لسنة 1921م، لاستوقفنا الأنغام الحزينة الهادئة؛ التي يتحدثون فيها عن حبههم لبلادهم، ويشكون من آلام الغربة والفراق؛ ولكننا لا نلبث أن نراهم وقد عاودهم الأمل والتفاؤل والرضا بواقع الحياة، فإذا أخذنا - مثلاً - الشاعر رشيد أيوب، نجده دائماً في أشعاره يعبر عن حزنه، ويصور آلامه، ويشكو من وحدته، ويئن من قسوة الحياة حوله؛ ولكنه لا يأتي على آخر

القصيدة حتى يعاوده الأمل ويقترب منه الرجاء، فيأتي بأبيات متفائلة يلوح منها البشر، يقول في إحدى قصائده⁽¹⁷⁾:

غربةً أَمَسْتُ حَيَاتِي وَانْتِزَاحَ	وَمُنَاجَاةً وَرِعِي الشَّهْبَ
أَنَا لَوْلَا ذِكْرُ أَيَّامِ الصَّبَا قُلْتُ:	أَنْفُسُ إِذَا شِئْتُ أَذْهَبِي
ثم يعاوده التفاؤل ويستعذب	أَمَانِيهِ، فَيَقُولُ مُسْتَدْرَكًا:
غَيْرِ أَنِّي كُلَّمَا هَبْتُ صَبَا	أُنْعَشْتُ قَلْبِي بِذِكْرِ طَيْبِ
لَا أَبَالِي إِنْ حَلَلْتُ الْمَغْرِبَا	طَالَمَا شَمْسُ الْمُنَى لَمْ تَغْرُبْ

ويرى «فرويد» أنَّ التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة، وأنَّ التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية، فأنت متفائل إذا لم يقع في حياتك حادث يجعل نشوء العقد لديك أمراً ممكناً، ولو وجدت العكس لتحولت إلى شخص متشائم⁽¹⁸⁾. ونكاد نستنتج من رأي «فرويد» أنَّ التشاؤم عارض، وهو ليس أصل يولد مع الإنسان؛ بل الإنسان على حد قوله يولد متفائلاً، إلا إذا لم يتعرض له حدث في حياته؛ وإذا أخذنا أمودجاً من شعراء الرابطة القلمية، وليكن جبران خليل جبران، فنرى أنَّ تشاؤمه كان مسبباً بتلك الأحداث التي شهدتها حياته منذ طفولته إلى وفاته؛ فإنه عاش صبيّاً يتيماً، وعاش شاباً محروماً من حنان الأم وعطف الأخ ومحبة الأخت، فهو كما قال المؤرخون: «عندما رجع من لبنان إلى بوسطن مرة ثانية، قد توفيت أخته سنة 1901 بمرض السل، ومات أخوه بطرس بنفس المرض سنة 1902، ثم ماتت والدته بمرض السرطان في نفس السنة، وقد انتابه أسى عميق»⁽¹⁹⁾. وإذا أضفنا دافع الغربة عن أقربائه وأترابه، ثم حنينه الدافق إلى وطنه، فنكاد نرى أنَّ تشاؤمه منحدر من آلامه الفردية، التي عاناها في حياته، ومن آلامه الشعبية التي واجهها هو، وقومه في بلاده.

إذن أدب الرابطة القلمية، في جملته أدب مبلبل بالدمع، مجلل بالأسى، يعتصره الشك والتساؤل، وتعصف به الحيرة والتردد، وتترقق فيه الأنغام الشاكية الحزينة. وإذا حاولنا أن نبحت سر هذه الكآبة من خلال أدبهم، لم نعدم أسباباً تصلح مجتمعة أو متفرقة تفسيراً لتلك الظاهرة وباعثاً عليها؛ فهم قد امتحنوا بالغربة عن أوطانهم أشد ما يكونون حبا لها وتعلقاً بها، ولم تستطع الأوطان الجديدة على ما فيها أن تنسيهم بلادهم ومآسيتها، أو تسليهم عن أهلهم وأحبابهم، أو تهدد مشاعرهم الموزعة ونفوسهم المكبوتة⁽²⁰⁾. وهم قد صادفوا في الوطن الجديد من المحن والصعاب ما هدد حياتهم، ثم هم يصطدمون هناك بالموازين المادية الصرفة التي تقيس العظمة بالمال؛ ويدفعهم ذلك كله إلى أن يفكروا ويطلبوا التأمل في أسرار الحياة والطبيعة، ونحو ذلك، فيقذف بهم التأمل في صحاري الشك والريب، ويغرقهم في بحر من الهواجس⁽²¹⁾. وعسى أن يكونوا قد تأثروا كذلك في كآبتهم وشكهم بالنزعة الرومانتيكية التي صادفت اتفاقاً مع طبيعتهم، وهوى في نفوسهم، وهي نزعة تقدر الأمل، وتمجد الحزن، وتتسم بالتشاؤم والتبرم، فيقول دي موسيه: «إنَّ أبداع الأغاني ما تسربل بالأسى»، وهو القائل: «لا شيء يجعلنا عظماء إلا الأمل العظيم، كل ما بقي لي من نعيم الحياة أيُّ قد بكيت مراراً»⁽²²⁾. ويرى دكتور حسن جاد أنهم تأثروا تأثراً

عميقاً بالنزعة العلائقية في تشاؤمها وشكلها، فيقول: «فقد كانوا يجلون أبا العلا المعري ويقدسونه، ويعجبون به إعجاباً كبيراً يدفعهم إلى محاكاته والاقتراس منه وترديد آرائه وأفكاره أحياناً كثيرة»⁽²³⁾. وعن ذلك يقول نعيمة: «إن أبا العلا جمع في كثير من قصائده ومقاطعه بين دفة البيان وجمال التشبيه ورنه الوقع وصحة الفكر»⁽²⁴⁾. ويقول أنيس المقدسي: «وإنك لتحس بهذه الروح العلائقية المتبرمة في كل الأقطار العربية، حتى في المهاجر الأمريكية، ولعلها بين اللبنانيين والسوريين هناك أشد، لاصطدام خيالاتهم الشرقية بالمادية الغربية»⁽²⁵⁾. وأخيراً هناك من يرجع سبب الحزن الشائع في أدبهم إلى عامل الوراثة وخصائص الجنس؛ فيرى دكتور زكي مبارك أن الأدب السرياني أدب حزين يسرف في البكاء، ويوغل في الألم، وأن السوريين قد ورثوا هذه الخصيصة منه وسرت فيهم روحه الكآبية⁽²⁶⁾. وإذا تأملنا لبعض النصوص الأدبية لدي شعراء الرابطة القلمية، لوجدنا ما يظاهر ويؤيد تلك الأسباب:

فهذا أبو ماضي يشعر بالغربة الروحية عن الشرق في العالم الجديد المتهالك على المادة، حيث يضيع صوت الإنسان في ضجيج الصاخب، وقد حيل بينه وبين أهله في وطنه البعيد، وانقطعت أخبارهم، فتحتدم في نفسه الشكوك، وتثور الهواجس، وتصرخ الآلام، ويهيج الحنين، قائلاً⁽²⁷⁾:

إذا خَطَرْتُ مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ نَفْحَةً طَرِبْتُ فَأَلْقَى مَنَكَبَايَ رِدَائِيَا
أَحْزَنُ إِلَى تِلْكَ الْمَغَانِي وَأَهْلِهَا وَأَشْتَأُقُ مَنْ يَشْتَأُقُ تِلْكَ الْمَغَانِيَا
إِذَا قِيلَ هَذَا مُخْبِرٌ مِلْتُ نَحْوَهُ بِسَمْعِي وَلَوْ كَانَ الْمُحَدَّثُ وَاشِيَا
وَتَعَلَّمُ نَفْسِي أَنَّهُ غَيْرَ عَالِمٍ وَلَكِنِّي أَسْتَدْفِعُ الْيَأْسَ رَاجِيَا
وننتقل إلى جبران الذي عُرف بنزعتة وفلسفته الإنسانية التي ترعرت في تربة الألم، وغلب على شخصيته الطابع التشاؤمي والهروب من الواقع المؤلم الذي عايشه في حياته، فلجأ إلى الطبيعة التي وجد فيها ملاذاً آمناً خالٍ من النفاق والظلم؛ فكانت قصيدته «المواكب» نموذجاً عن هذه الروح التشاؤمية⁽²⁸⁾:

لَيْسَ فِي الْعَابَاتِ دِينٌ لَا وَلَا فِيهَا الْكَفَرُ الْقَبِيحُ
فَإِذَا الْبَلْبُلُ غَنَى لَمْ يَقُلْ هَذَا الضَّجِيجُ
إِنَّ دِينَ النَّاسِ يَأْتِي مِثْلَ ظِلٍّ وَيَرُوحُ
لَمْ يَقُمْ فِي الْأَرْضِ دِينٌ بَعْدَ طَهٍ وَالْمَسِيحِ
فقد بلغ التشاؤم بجبران إلى حد أنه رسم لنفسه واقعاً خيالياً بعيداً عن الواقع الذي يعيش فيه، فإذا نظرنا من خلال قصيدته «البلاد المحجوبة» من كتابه «البدائع والطرائف»، لرأينا ذلك الواقع، فيقول فيها⁽²⁹⁾:

هُوَ دَا الْفَجْرُ فَقُومِي نَنْصَرِفْ عَنْ دِيَارٍ مَا لَنَا فِيهَا صَدِيق

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَسْمَعُ كَثِيراً مِنَ الصَّرَخَاتِ الْمَدْوِيَةِ بِالْأَلَمِ، وَالنَّشِيجِ الْمَعُولِ بِالْأَسَى، وَالنَّغْمِ الْهَادِرِ بِالشُّكْوَى وَالْأُنَيْنِ؛ فَالشَّاعِرُ الشَّاكِي نَسِيبَ عَرِيضَةٍ يَهْتَفِ فِي تَوَجُّعٍ، فَيَقُولُ⁽³⁰⁾:

أَوَاه! أَلَمْ يَكْتُبْ لِهَذَا الْقَلَمِ لَا بَأْسَ أَنْ يَشْكُوَ الْأَسَى وَالْأَلَمَ؟
يَا قَلَمِي الشَّارِبَ خَمَرَ الشَّجَا وَالْمُسْمِعَ الطَّرْسَ صَرِيرَ النَّقْمِ

هذا هو الجانب الإنساني البارز في أدبهم؛ إنَّه الألم، ينبوع العبقريَّة، ومصدر الإلهام والنبوغ، والتشاؤم الحائر الذي أضنى نفوس المهجريين، وملاً طريقهم بالأشواق، دفعهم إليه ما كابده من لوعة الاغتراب، وما حملوه من هموم الوطن، وما ضاقوا به من آثام البشرية. ومن خلال هذه الصورة القائمة الحزينة، وذلك الجو الغائم المظلم، وتلك الدموع الحارة اليائسة، نلمح أضواء تخفق في الظلام، ونرى ومضات تشع بالتفاؤل، وتطالعنا بسمات تشرق بالأمل، ويظهر لنا الوجه الآخر من أدب الرابطة القلمية في صورة زاهية مشرقة، تنبض بالحيوية والقوة، وتموج بالثورة على الضعف والألم، واليأس والتشاؤم، فنرى هؤلاء الذين طالما سقوا أوتار القيثار بدموعهم، يشدُّونها في قوة وأمل لتعزف ألحان السعادة والنشوة؛ ذلك هو الجانب الضاحك المتفائل في أدبهم. وهنا يتساءل دكتور حسن جاد؛ هل تبدلت طبيعة هذه النفوس التي تجمعت لها أسباب الألم، وتوفرت فيها بواعث الكآبة والتشاؤم؟ وهل تخلصت من هذه البواعث نهائياً، فراحت تضحك بعد بكاء، وتتهلل بعد اكتئاب؟ أم أنَّها جمعت بين المتناقضات، من الرجاء والقنوط، والتفاؤل والتشاؤم، واليأس والأمل؟⁽³¹⁾.

يقول دكتور حسن جاد، مجيباً عن تساؤلاته: «كلاً، فإنَّ الحزن المتشائم هو طابعها الأصيل الذي قويت أسبابه واشتدت بواعثه؛ وهذا الجانب الضاحك إنَّما هو مجاهدة للتغلب على اليأس، وثورة على الضعف والتشاؤم، أو هو ضحك يخفي البكاء، وابتسام يرضي إباء الدموع؛ هو إذن جانب طارئ راضوا أنفسهم عليه»⁽³²⁾.

على أنَّ منطق الواقع من توفر بواعث الأسى والتشاؤم يؤكد لنا أصالة هذا الطابع الحزين، كما يؤيده أنَّ الأدب المتفائل جاء في إطار من الألم والكآبة، حيث يمتزج بالتشاؤم؛ وأنَّ هذا التفاؤل إنَّما كان مبعثه أحياناً إخفاء الهموم عن الناس وإيثارهم بالسعادة، وإشاعة الأمل بينهم بتجميل الحياة، كما يقول أبو ماضي⁽³³⁾:

الشَّجَاعُ الشُّجَاعُ عِنْدِي مَنْ أَمُّ سَى يُغْنِي وَالْدَّمْعُ فِي الْأَجْفَانِ

وربما كان دافع أبي ماضي الإباء والترفع عن أن يرى الناس هذا الدمع، كما يقول⁽³⁴⁾:

وَلَكِنِّي امْرُؤٌ لِلنَّاسِ ضَحِي وَلِي وَحْدِي تَبَارِجِي وَحُزْنِي

وَتَأْبَى كِرْيَايَ أَنْ يَرَانِي فَتَيَّ مُغْرَوْرَقاً بِالْدَّمْعِ جَفْنِي

فَأَسْتُرُ عَبْرَتِي عَنْهُ لئَلَا يَضِيقَ بِهَا وَإِنْ هِيَ أَحْرَقَتْني

ومنهم من كان يتجهَّم تجهَّم اليائس الحزين، ثم لا يلبث أن يثور على اليأس، ويتحدى الألم بالأمل، والضعف بالثقة، فميخائيل نعيمة قد تجهَّم لصورة «النهر المتجمد»، ووجمت نفسه لمراى «الدودة» وغيرها، ولكنه لم يلبث حتى قال في ثقة وطمأنينة في قصيدته «الطمأنينة»⁽³⁵⁾:

سَقْفُ بَيْتِي حَدِيدٌ رَكْنُ بَيْتِي حَجَرٌ
فَاعْصِفِي يَا رِيَّاحُ وَاثْنَحْبُ يَا شَجَرُ
وَأَسْجِي يَا غَيُومُ وَاهْطُلِي بِالْمَطَرِ

وعلى هذا النحو الراضي الثائر على الهم، يستريح رشيد أيوب إلى الواقع، فيألف الضباب والوحشة، ويحب الشتاء حبه للربيع، ويلقي الرزايا رضا وبشاشة⁽³⁶⁾:

أَحِبُّ الشِّتَاءَ لَأَنَّ لَهُ صَبَاباً كَهَمِي ثَقِيلاً كَثِيفاً
وَأَهْوَى الرِّبْعَ فَأَنْفَاسُهُ دَوَاءٌ لِجِسْمِي الْعَلِيلِ الضَّعِيفِ

أما نعيمة فإنّه يجلو لنا هذه الصورة المشرقة المتفائلة التي تدعو إلى إغماض الجفون عن الواقع المرير، في قصيدته «اغمض جفونك تبصر»، فيقول⁽³⁷⁾:

إِذَا سَمَاؤُكَ يَوْمًا تَحَجَّبَتْ بِالْغُيُومِ
اغْمِضْ جُفُونَكَ تُبْصِرْ خَلْفَ الْغُيُومِ نُجُومٌ

ونراه يخاطب «أوراق الخريف» الذاتية بلهجة الإنسان المطمئن الذي لا يهمله شيء، ولا يعتريه القلق، فيقول⁽³⁸⁾:

تَنَاقَرِي تَنَاقَرِي يَا بَهْجَةَ النَّظَرِ
يَا مَرْقَصَ الشَّمْسِ وَيَا وَيَا أَرْجُوحةَ الْقَمَرِ

والذي يطلع على أدب جبران خليل جبران، يلاحظ أنّه يتراوح بين التفاؤل والتشاؤم، لكنّه يجنح بطبيعته إلى التفاؤل أكثر منه إلى التشاؤم، فنجدّه يقول عن الحياة والموت: «قد أحببت الموت مرات عديدة، فدعوته بأسماء عذبة، وتشببت به سرّاً وعلناً، ولئن لم أسل الموت، ولا نقضت له عهداً، فيأني صرت أحب الحياة أيضاً فالموت والحياة قد تساويا عندي بالجمال»⁽³⁹⁾. وعندما نقرأ مقالاته في كتابه «دمعة وابتسامة»، وكذلك في كتابه «البدائع والطرائف»، نجدّه لا يقطع جبل الأمل أبداً، مهما ثقلت عليه وطأة اليأس والكآبة، ففي مقال له بعنوان «رؤيا»، وهو قصة خيالية تحكي رحلته في رفقة «حورية» حيث تأخذه إلى جبل عال يرى من فوقه الأرض، فيحكي ما رآه من الشر السائر في الحياة البشرية، فلم ير مشهداً من حياته إلا ممثلاً مأساته، وأنّ عواصف اليأس والتشاؤم قد هزت مشاعره، لكنه سرعان ما يرجع إلى صوابه، عندما نلاحظ نهاية رحلته، فيقول متابعاً حكايته: «عندما رأيت كل هذه الأشياء صرخت متألماً، فأجابت بسكينة: هذا ظل الإنسان، هذا هو الليل وسيجئ الصباح؛ ثم وضعت يدها على عيني، ولما فعتها وجدنتي وشباب سائراً على مهل والأمل يركض أمامي»⁽⁴⁰⁾، وهكذا يؤكد لنا جبران نظرته التفاؤلية تجاه الحياة الإنسانية. وظاهرة التفاؤل قد ظهرت جلية عند شعراء الرابطة القلمية، بعد تأمل طويل وخبرات واسعة مريرة في بلاد الغربة، فهذا ميخائيل نعيمة يرشد إلى الصبر في مواجهة النكبات وعدم القنوط واليأس، فيقول ميخائيل نعيمة⁽⁴¹⁾:

كُلِّمَ اللَّيْلُ طَالَ وَالظَّلَامُ انْتَشَرَ
وَإِذَا الْفَجْرُ مَاتَ اللَّهُارُ انْتَحَرَ
فَاخْتَفَى يَا نُجُوم وَأَنْطَفَى يَا قَمَر
مِنْ سِرَاجِي الضَّئِيلِ اسْتَمِدَّ الْبَصَرُ
سُتُّ أَخْشَى الْعَذَابِ لُسْتُ أَخْشَى الضَّرَرِ

أما رشيد أيوب فهو لا يدعو إلى مواجهة الصعاب فقط، بل يدعو إلى بحث الجوانب المضيئة في الصعاب ، يقول في قصيدة «زمان الخريف»⁽⁴²⁾:

جُبُّ الشَّيْءِ لَأَنْ لَهُ صَبَاباً كَهْمِي ثَقِيلاً كَثِيفَ
وَأَهْوَى الرِّبْعِ فَأَنْفَاسُهُ دَوَاءٌ لِحِجْمِي الْغَلِيلِ الضَّعِيفِ
وَأَصْبُو إِلَى الصَّيْفِ مُسْتَأْنِساً وَحَشَّةٍ لِيَالِي الطَّوِيلِ الْمُخِيفِ

ويعد إيليا أبو ماضي شاعر التفاؤل الأكبر، وقد عانى من الشك والألم، ما عانى رفاقه، فراح يروض نفسه على الرضا، وينشد السعادة في مظانها وتخلخلت نفسه بين النجاح والإخفاق، فرضي حيناً، وسخط حيناً؛ فقصيدته «المساء» تمثل فلسفته التفاؤلية، التي تجمع بين عناصر الأسى ودوافع التفاؤل، فيقول فيها⁽⁴³⁾:

السُّحْبُ تَرْكُضُ فِي الْفَضَاءِ الرَّحْبُ رَكَضَ الْخَائِفِينَ
وَالشَّمْسُ تَبْدُو خَلْفَهَا صَفراءَ عَاصِبَةِ الْجَبِينِ
وَالْبَحْرُ سَاجٍ صَامِتٌ فِيهِ خَشْوَةُ الزَّاهِدِينَ

إلى أن يقول:

لَتَكُنْ حَيَاتُكَ كُلُّهَا أَمْلاً جَمِيلاً طَيِّباً
وَلَتَمَلَأَ الْأَحْلَامُ نَفْسَكَ فِي الْكُهُولَةِ وَالصَّبَا
مِثْلَ الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ وَكَالْأَزَاهِرِ فِي الرُّبَا

وعلى هذا النحو المتفائل الواعي، نرى قصيدته «ابتسم»، التي يدير فيها الحوار بين التشاؤم والتفاؤل، ويعرض أسباب اليأس ليصرعها، فيقول⁽⁴⁴⁾:

قَالَ: السَّمَاءُ كَثِيَّةٌ! وَتَجَهَّمَا قَلْبَانِ ابْتَسَمَ يَكْفِي التَّجَهُّمُ فِي السَّمَاءِ!
قَالَ: الصَّبَا وَلِي! فَقُلْتُ لَهُ: ابْتَسَمْ لَنْ يُرْجِعَ الْأَسْفُ الصَّبَا الْمُتَصَرِّمًا!
قَالَ: الَّتِي كَانَتْ سَمَائِي فِي الْهَوَى صَارَتْ لِنَفْسِي فِي الْغَرَامِ جَهَنَّمًا
خَانَتْ عَهْدِي بَعْدَ مَا مَلَكْتُهَا قَلْبِي فَكَيْفَ أَطِيقُ أَنْ أَتَبَسَّمَ؟
قُلْتُ: ابْتَسَمْ وَاطْرَبْ فَلَوْ قَارَنْتَهَا قَضَيْتَ عُمْرَكَ كَمَلِّهِ مُتَأَلِّمًا!
ويختمها بقوله:

قَالَ الْبَشَاشَةُ لَيْسَ تُسْعِدُ كَائِنًا يَأْتِي إِلَى الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ مُرْغَمًا
قُلْتُ ابْتَسَمْ مَا دَامَ يَنْتَبَهُكَ وَالرَّدَى شَبْرٌ فَإِنَّكَ بَعْدُ لَنْ تَتَبَسَّمَ

وفي قصيدته «يا شاعر الحسن هذى روعة العيد»، نجد كيف يجعل التفاؤل والاستماع

بالحياة فلسفة له، فيقول فيها ⁽⁴⁵⁾:

يا شاعرَ الحُسْنِ هذي رَوْعَةُ العيدِ
فاستنجدِ الوَحْيَ واهتِفْ بالأناشيدِ
هذا النعيمُ الَّذِي كُنْتُ تُنْشِدُهُ
لا تَلُهُ عَنْهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَوْجُودِ
مَحاسِنُ الصَّيفِ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ
وَنَشْوَةُ الصَّيْفِ حَتَّى فِي الْجَلَامِيدِ

فأبو ماضي دعا إلى التمتع والتفاؤل، وأنَّ السعادة بيد الإنسان إذا أراد الحصول عليها، وهي الاستمتاع بالحياة بكل ألوانها، وعدم الالتفات إلى جوانبها المظلمة والقاسية.

ونرى في قصيدته «فلسفة الحياة»، كيف قضى شاعرنا إيليا أبو ماضي على بواعث الشقاء واليأس، وكيف سد كل ثغرة ينفذ منها اليأس إلى النفوس، بفلسفة تفاؤلية واعية؛ بل إنه يمقت ذلك الإنسان الذي اعتاد الشكوى، حتى أصبحت تلك عادة متأصلة في نفسه لا يمكنه تغييرها، فنجده يقول في هذه القصيدة المشهورة ⁽⁴⁶⁾:

أَيُّ هَذَا الشَّائِي وَمَا بِكَ دَاءٌ	كَيْفَ تَعْدُو إِذَا عَدَوْتَ عَلِيلاً؟
إِنَّ شَرَّ الْجُنَاةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ	تَتَوَقَّى قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلَا
وَتَرَى الشُّوكَ فِي الْوُرُودِ وَتَعْمَى	أَنْ تَكْرَى فَوْقَهَا النَّدى إِكْلِيلَا
هُوَ عِبَاءٌ عَلَى الْحَيَاةِ ثَقِيلٌ	مَنْ يَظُنُّ الْحَيَاةَ عِبَاءً ثَقِيلَا
وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ	لا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئاً جَمِيلَا
لَيْسَ أَشَقَى مِمَّنْ يَرَى الْعَيْشَ	وَيَظُنُّ اللَّذَاتِ فِيهِ فُضُولَا
أَحْكَمُ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنَا	عَلَّلُوهَا فَأَحْسَنُوا التَّعْلِيلَا
فَتَمَتَّعَ بِالصُّبْحِ مَا دُمْتَ فِيهِ	لا تَخَفْ أَنْ يَزُولَ حَتَّى يَزُولَا
وَإِذَا مَا أَظْلَمَ رَأْسُكَ هَمٌّ	قَصِّرَ الْبَحْثَ فِيهِ كَيْلَا يَطُولَا
أَدْرَكَتْ كُنْهَهَا طُيُورُ الرِّوَايِ	فَمِنْ الْعَارِ أَنْ تَظَلَّ جَاهُولَا

وهكذا نجد أنَّ التجارب التي عاشها شعراء الرابطة القلمية، جعلت قصائدهم تتلون بألوان الحزن والأسى تارة، وأخرى بألوان الطبيعة المتفائلة، وبالتالي تميز شعرهم بالنزعة التفاؤلية والتشاؤمية، وخدم القيم والمثل العليا للإنسانية التي كانت هاجسهم في الحياة، وسجلوا أروع الآثار في تاريخ الأدب العربي بهذه النزعة. ويرى الباحث أنَّ تضارب الآراء حول شعر شعراء الرابطة القلمية، بأنَّه كان متفائلاً يدعو إلى التفاؤل في الحياة وبين كونه شعراً متشائماً ينظر إلى الحياة بمنظار أسود قاتم، ما هو في النهاية إلا نزعة إنسانية صادرة من البشر، يتعرض لما يصيب الإنسان من أسباب السعادة التي تجعل الإنسان متفائلاً، ومصابب الدنيا ومشكلاتها التي تجعل الإنسان كئيباً ومتشائماً، كما يرى الباحث أيضاً أنَّ التفاؤل والتشاؤم وجهان لعملة واحدة لدى شعراء الرابطة القلمية .

الخاتمة:

يمثل شعراء الرابطة القلمية وأدباؤها، حالة خاصة ومميزة، ليس بين شعراء المهجر فقط، بل بين شعراء العربية قاطبة في العصر الحديث، فقد جمعوا بين نزعتي التفاؤل والتشاؤم جمعاً مثل أهم مظاهر وتجليات النزعة الإنسانية، وملحاً من أبرز ملامح الإبداع الفني، ومن خلال هذا البحث توصل الباحث لجملة من النتائج والتوصيات.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. كان لغربة شعراء الرابطة القلمية، وهجرتهم عن أوطانهم العامل الأكبر في ظهور وتشكيل نزعة التفاؤل والتشاؤم في شعرهم.
2. إنَّالتجار بالتعايشاشعراء الرابطة القلمية، جعلتقصائدهمتلتونبالوانالحنزنوالأسستارة، وأخربال وانا الطبيعة المتفائلة، وبالتاليتميزشعرهمبالنزعة التفاؤلية والتشاؤمية، وخدمالقيموالمثلالعليالإنسانية التيكانتهاجسهمفالحياة، وسجلواأروعالآثارفيتاريخالأدبالعربيبهذهالنزعة.
3. تجسدت النزعة التفاؤلية والتشاؤمية عند شعراء الرابطة القلمية، في إخفاء الهموم عن الناس وإيثارهم بالسعادة، وإشاعة الأمل بينهم بتجميل الحياة لهم.
4. إن اللغة الشعرية التي عبر بها شعراء الرابطة القلمية عن تفاؤلهم وتشاؤمهم، جاءت بعبارات سهلة وبسيطة ومعبرة .
5. إنَّ أدب الرابطة القلمية، أدب مشغول بالحياة ومتفاعل معها، يعتمد على تجربتهم التي عاشوها، ويتجه إلى نشر السعادة بين الناس، وبث روح الأمل في البشرية.
6. كثيراً ما يلجأ شعراء الرابطة القلمية إلى الطبيعة في شعرهم ، متى ما شعروا باليأس والضييق، فقد وجدوا فيها ملاذاً آمناً خالٍ من النفاق والظلم.
7. جاء اختيار شعراء الرابطة القلمية لعناوين قصائدهم، ومجموعاتهم الشعرية دليلاً على منحاهم الفكري وفلسفتهم التفاؤلية والتشاؤمية ، وبالتالي كانت العناوين دالة على المضمون.
8. كان للرابطة القلمية تأثيرها الثوري في الفكر والبيان على أعضائها المنضوين تحت لوائها، فتألفت نزعاتهم، وتوافقت أفكارهم وتأملاتهم.

التوصيات:

يوصى الباحث بإجراء دراسات حول شعر الرابطة القلمية، تتناول جوانب إنسانية أخرى، كما يوصى الباحث بعقد دراسات مقارنة بين مدرسة المهجر والمدارس الأدبية الأخرى.

الهوامش:

- (1) رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط2، دار دجلة ، عمّان ، 2008، ص98.
- (2) نادرة جميل سراج ، شعراء الرابطة القلمية، ط1، دار المعارف ، مصر ، 1964، ص42.
- (3) الغامدي، ص45.
- (4) أحمد عزت ،دراسات في تاريخ الأدب الحديث،دار النهضة العربية، بيروت،1971، ص144.
- (5) محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1973 ، ص16.
- (6) المرجع السابق، ص17.
- (7) جورج صيدح، أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1956، ص29.
- (8) محمد عيسمكنا ، رشيد أيوب، حياته وشعره، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 1990، ص49.
- (9) نادرة جميل سراج ، شعراء الرابطة القلمية، مرجع سابق، ص84.
- (10) حسن جاد حسن، الأدب العربي في المهجر، ط1، دار النهضة ، مصر ، 1962، ص63.
- (11) فصل سالم العيسى ، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية ، ط1، دار اليازوري، عمّان، الأردن، 2006، ص46.
- (12) عيسى الناعوري، أدب المهجر، ط3، دارالمعارف، مصر، 1966، ص23.
- (13) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- (14) المرجع السابق، ص25.
- (15) ميخائيلنعيمية، جبران خليلجبران (حياته،أدبه) ،بيروت،لبنان، 1934، ص24.
- (16) الربحجغابة ، جمالياتالشعرالمهجري،رسالة ماجستير،كلية الآدابواللغات،جامعة محمدبوضياف،الجزائر، 2016، ص36.
- (17) رشيد أيوب،الأعمال الشعرية الكاملة، ط1، دار بيسان ، بيروت، 1985، ص245.
- (18) بدر محمد الأنصاري، التفاؤل والتشاؤم، ط1، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 1998، ص12.
- (19) غسان خالد ، جبران الفيلسوف، ط1، مؤسسة نوفل للنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص30.
- (20) حسن جاد حسن،الأدب العربي في المهجر، مرجع سابق، ص267.

- (21) المرجع السابق، ص 268.
- (22) هاشم صالح ، ألفريد دي موسيه شاعر قتله الحب، شبكة قناة العربية ، نشر بتاريخ 2 / نوفمبر / 2017.
- (23) حسن جاد حسن، الأدب العربي في المهجر، مرجع سابق، ص 268.
- (24) ميخائيلنعيمية، الغربال، ط 15، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، 1991، ص 15.
- (25) أنيس المقدسي، شعراء المهجر، مقال بمجلة المقتطف ديسمبر 1944، مصر، ص 20.
- (26) زكي مبارك، الأجنحة المتكسرة، مجلة الرسالة، العدد 447، مصر، بتاريخ 26 يناير 1942، ص 10.
- (27) إيليا أبو ماضي، الأعمال الشعرية الكاملة، تقديم د.عبدالكريم الأشر، ط 1، مؤسسة عبدالعزيز سعود، الكويت، 2008، ص 302.
- (28) جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة (الشعر)، تقديم أنطوان القدال ، ط 1، دار الجيل ، بيروت ، 1999، ص 19.
- (29) المرجع السابق، ص 157.
- (30) نسيب عريضة، ديوان الأرواح الحائرة، ط 2، دار الغزو الفكري، عمان، 1992، ص 36.
- (31) حسن جاد حسن، الأدب العربي في المهجر، مرجع سابق، ص 278.
- (32) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- (33) إيليا أبو ماضي، الأعمال الشعرية الكاملة، مرجع سابق، ص 423.
- (34) المرجع السابق، ص 450.
- (35) ميخائيلنعيمية، ديوانهمسالجفون، ط 6، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، 2004، ص 71.
- (36) رشيد أيوب، الأعمال الشعرية الكاملة، دار بيسان ، بيروت، 1985، ص 234.
- (37) ميخائيلنعيمية، ديوانهمسالجفون، مرجع سابق، ص 7.
- (38) ميخائيلنعيمية، ديوانهمسالجفون، مرجع سابق، ص 45.
- (39) جبران خليل جبران، دمة وابتسامة، (د.ط)، دار العرب، القاهرة، 1991، ص 238.
- (40) المرجع السابق، ص 91.
- (41) ميخائيلنعيمية، ديوانهمسالجفون، مرجع سابق، ص 7.
- (42) رشيد أيوب، الأعمال الشعرية الكاملة ، ص 168.

(43) إيليا أبو ماضي، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 423.

(44) المرجع السابق، ص 713.

(45) المرجع السابق، ص 355.

(46) المرجع السابق، ص 255.